فيقال انما تميمي لا فسيبي وهو بالشين لا عمرو لان النفي فيهما اي في الا
خير من غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون النفي بلا العاطفة
منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء
عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح وهو ايجابا امتناع
المجيء عن زيد فيكون لانا في ذلك الايجاب والتشبيه بقوله
امتنع زيد عن المجيء من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح
لا من جهة ان النفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا
تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي امتناع
المجيء عن عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال الكافي شرط مجامعته اي مجامعة
النفي بلا العاطفة للثالث اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف
ليحصل فائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال
لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع بخلاف
انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد قال عبد القا
هر لا يحسن مجامعة الثالث في الوصف المختص كما يحسن في غيره
وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة
التحقيق والتاكيد واصل الثالث اي الوجه الرابع من وجوه الا
ختلاف ان اصل النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل فيه اي الحكم
الذي استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره
بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما

يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه
بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن هكي مشعرا بالخطاء
لم يصح القصر لان تفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مراده انما
يكون لخبر شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره ينزل
بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وهذا يكون موافقا لما في المفتاح
كقولك لصاحبك قد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقد
غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا
الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهل لاعتبار مناسب فيستعمل
له اي لذلك المعلوم الثالث اي النفي والاستثناء افرادا اي حال
كونه قصر افراد نحو ما محمد الا رسول اي مقصورا على الرسالة لا
يتعداها الى التبرء من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله
عنهم كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والتبرء عن الهلاك
لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه
منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء
والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم
وشدة هرصهم على بقائه عم او قلبا عطف على قوله افرادا نحو انتم
الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عم السلام لم يكونوا
جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المكبرين
لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)